فرقة من اليهود لا كلهم ليس كذلك بل كلهم امنوا به كما يصرح به قوله تعالى فائدة الم تر الى الذين
اوتوا نصيبا من الكتاب قال المفسرون هم اليهود يؤمنون بالجبت والطاغوت ويقولون للذين
كفروا اى عن اشرافهم او كفار العرب هؤلاء اهدى من الذين امنوا سبيلا فتعجب من الشارح
حيث اخذ النظم على ظاهره واستدل له بالاية مع انها انما تدل على الكل لا البعض ونحو
ان المراد بالطاغوت قوم من قريش هم عندهم شركاء ومعنى الاية ويقولون اى اليهود الذين
كفروا اى عن كفار العرب الذين امنوا بالجبت هؤلاء اهدى من الذين امنوا سبيلا ويدل
على هذا ان حيى بن اخطب لما ذهب لقريش في نفر منهم ليحرضهم على قتاله صلى الله عليه وسلم
ومعه اشراف اليهود سألوهم انحن خير دينا ام محمد قالوا نحن فخرجوا وخرجوا لقتاله صلى الله عليه وسلم
تنبيه جعل الواو في ومحال لا للعطف الدال عليها حذفها من قتلوا الانبياء اولى من قول الشارح
انها عاطفة وان المسوغ للعطف وصف قوم بالجملة بعده اى لما قد يتوهم فيه ان مدحهم للمؤمنين
بالطاغوت مع جحدهم لنبوة نبينا فيه غاية الغباوة واللوم واحوجه الى ذكر المسوغ للعطف
شرط قبول عطف الجملة على الاخرى ان يكون بينهما مناسبة بجهة جامعة فحينئذ يكتب
ويستغنى عن قال في النظم ولا له لما فعله الشارح لانه اتى بما ربع جعل صحيح نسبته.
واو ويتعين بان نظرا للمناسبة المعتبرة في ذلك وبيانه ان ايمانهم بالطاغوت مع جحدهم
نبوة نبينا فيه ما مر وكذلك اتخاذهم العجل مع قتلهم الانبياء واما قتلهم مع ما قبله فلا
مناسبة ظاهرة بينهما فلم يعطف عليه قتلوا بدل بعد مثله العطف بحذف حرفه بناء على انه
يمكن مناسبة لما قبله الانبياء كزكريا ويحيى وغيرهما جاء انهم قتلوا في يوم واحد سبعين نبيا

١٨٧
ثم اتاهم موسى بعد ليلهم مع ما تشمهم واتخذوا العجل لها ومعبودا مع ان السامري هو الذي صاغه لهم
بعضهم من الحلي الذي استعاره من القبط قبل غرقهم والقى فيه قبضة من تراب اخذه من تحت حافر
فرس جبريل الذي جاء به لفرعون حتى دخل ورائهم البحر لما انفرق لهم لانه رأه كان الحجر
عند دخوله البحر انه الفرس فلك الفرس خار فقال لهم هذا الحكم واله موسى فجاء على عقولهم
السخيفة كلامه فاعتقدوا لها كما قصه الله علينا مبسوطا في القران ومن ثم كان في
اقتباس كقوله الا حرف تنبيه لاستفراغ سمع وسع السامع في القائه سمعه لما بعد انهم
هم السفهاء ولكن لا يشعرون لجهلهم المركب فلا سفه ولا غنى منهم جميع سفيه وهو من
نقص عقله حتى حصلت له خفة وطيش وسخافة راى والظاهر من تصرفه ومن ثم لم
ينظروا الى كونهم عبدوا بعضهم من جماد ولا الا له لا يكون كذلك عند من له ادنى عقل وتمييز
ثم بين انواع سفههم بقوله ملحا لما وقع لهم وسفيه خبر مقدم او مبتدأ وسوغ الابتداء
به وقوعه بيانا لما قبله كما تقرر منها نه اى خبز المن والسلوى وهو نوع من الحلوى كان
ينزل عليهم وهم في التيه في غاية الانطلاق وهو السماء طير من اشبه الطيور لحما وانفعها
واطيبها غذاء كان يأتيهم الى مجالسهم فوقا فيمدوا ايديهم اليه ويأخذوا منه ما شاؤوا
وان ضاه الفم اى البقم كما وقع به وقيل الحنطة وهو بعيد عن السياق لان الحنطة ليست
الادنى والفتاء بل سأل فيها وفي نظائرها قال تعالى تبكيتا لهم بعد ما ذكر انه نزل عليهم
المن والسلوى واذ قلتم يا موسى لن نصبر على طعام واحد فادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت
الارض من بقلها وقثائها وفومها وعدسها وبصلها قال اتستبدلون الذي هو ادنى بالذي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)